# أميركا تتهم العراق بدعم سوريا من خلال طهران .. وبغداد تنفي

**اتهمت الولايات المتحدة العراق بالسماح بمرور شحنات أسلحة إيرانية عبر أجوائه ، والذي عدته واشنطن انتهاكا لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٤٧ والذي ينص على حظر تصدير الأسلحة الإيرانية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل ، وأبدت واشنطن قلقها على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند من أن تستخدم هذه الأسلحة لقمع الحركات الاحتجاجية في سوريا ،واشنطن أعربت عن قلقها من مرور رحلات شحن إيرانية جوية إلى سوريا عبر العراق، وقالت إنها نبهت العراق إلى احتمال أن تكون هذه الرحلات تحتوي على أسلحة قد يستخدمها النظام السوري في قمع الحركات الاحتجاجية.**

□ بغداد/ ماجد طوفان

تظاهرات مناوئة لنظام الأسد

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند إن واشنطن تؤكد للعراق أن تصدير أي أسلحة أو مواد ذات علاقة بالسلاح من إيران إلى أي جهة كانت يعتبر انتهاكا لقرار مجلس الأمن رقم ١٧٤٧ الذي ينص على حظر تصدير الأسلحة الإيرانية بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. ازاء هذه التطورات التي عدها أكثر من مراقب بأنها وتؤشر محطة جديدة من العلاقات بين بغداد والولايات المتحدة ، خصوصا ان العراق ما زال تحت الفصل السابع.

الحكومة العراقية أعلنت أنها أبلغت إيران بعدم سماحها باستخدام أراضيها وأجوائها لمرور أسلحة أو مقاتلين إلى سوريا، وذلك غداة إعراب واشنطن عن قلقها بشان نقل أسلحة لقمع الاحتجاجات هناك.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ ان "الحكومة العراقية تؤكد أن أي شحنات سلاح أو ذخيرة من أي طرف او دولة، لم تمر عبر اجواء او حدود العراق الى سوريا وانها لا تسمح بمرور أي شحنات او مقاتلين لأي طرف في سوريا".

وأكد الدباغ أن "الحكومة العراقية قد أبلغت الحكومة الإيرانية من خلال مبعوثين ومن خلال سفيرها في العراق بأنها لا تسمح باستخدام أجوائها وأراضيها لمرور أي شحنات سلاح الى سوريا".

ورغم أن هناك تقارير أشارت الى عبور مقاتلين من العراق الى سوريا ، اضافة الى اكتشاف معسكرات لتدريب مقاتلين من جنسيات مختلفة في المحافظات الغربية من العراق لدعم الحركات الاحتجاجية المناهضة لنظام بشار الاسد، وهذا ما أكدته لجنة الأمن والدفاع النيابية ، وكان رئيس الوزراء العراقي نوري قد رفض ان يكون العراق ممرا للسلاح في اي اتجاه. ونظرا لأهمية الموضوع الذي ربما يشكل حرجا كبيرا للحكومة العراقية فقد نقل بيان صادر عن المكتب الإعلامي للمالكي قوله ان "العراق لا يسمح بان تكون أرضه او سماؤه ممرا للسلاح في اي اتجاه ومن اي مصدر كان".

واضاف ان "العراق ماض في تطبيق سياسته القائمة على تجفيف منابع العنف والسلاح بصورة عامة وخاصة بالنسبة للحالة السورية".

يأتي ذلك في وقت تستعد فيه بغداد لاستضافة القمة العربية ، وربما يشكل هذا الموضوع جدلا واسعا خلال اجتماعات القادة العرب ، الباحث في معهد هدسون الاميركي نبراس الكاظمي وفي حديث مع (المدى) اشار الى ان الطرفين الأمريكي والعراقي لن يسمحوا لإيران بإيصال الدعم الى النظام السوري، لسببين رئيسيين ، الأول ان العراق والى الوقت الحالي هو تحت الفصل السابع ، والثاني أن هناك قرارات أممية صادرة بحق إيران تمنع تصير سلاحها الى الخارج.

وأضاف الكاظمي " اعتقد ان الدور الإيراني، حيال الأزمة السورية يعد اقل اهمية بوجود الدور الروسي الواضح من الأزمة ، وهو موقف معلن وغير خجول وصل الى حد استخدام الفيتو في مجلس الامن الدولي ، ولكنه استدرك أن إيران تدعم النظام السوري بكل الوسائل .

وعن تبعات الموقف على العراق وايران، اردف الكاظمي "اعتقد ان ذلك يمثل استفزازا للولايات المتحدة ، عادا خلو الاجواء العراقية من الرقابة هو الفراغ الكبير الذي لا نعلم من يتحكم به الآن ، مشيرا الى ان "الحكومة العراقية أعلنت اكثر من مرة انها لا تمتلك المعدات اللازمة لمراقبة أجوائها والسيطرة عليها ".

نائب عن التحالف الكردستاني أكد أن هناك تقارير أمريكية تشير الى وجود رحلات قادمة من طهران تمر عبر الأجواء العراقية الى سوريا ، وعما تحمله هذه الطائرات من شحنات أكد النائب عدم معرفة ما تحمله ، وذلك لافتقار العراق الى الوسائل التي تكشف ذلك ، وقال النائب فرهاد الاتروشي في حوار مع (المدى) امس " اذا ثبت ان هذه الشحنات هي اسلحة مرسلة الى دمشق فإن ذلك سيضر في المصالح والعلاقات العراقية مع اميركا ودول اخرى (في إشارة منه الى دول الخليج)، مشيرا بذات الوقت الى أن المادة الثامنة من الدستور تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة وغير المجاورة.

وعن تأثير ذلك على المساعي التي تبذل لخروج العراق من الفصل السابع ، اكد الاتروشي " هذه مشكلة كبيرة واعتقد ان ذلك سيكون سببا بعدم خروج العراق من الفصل السابع ، اذا ما علمنا ان السعوديين والقطريين وحتى الكويتيين يدفعون باتجاه ان يكون موقف العراق محايدا من الموقف السوري ، او ان يتخذ موقف الجامعة العربية ، وهذا يدفع بشكل او بآخر الى سياسة المحاور التي لا نتمنى ان يكون العراق جزءا منها . يذكر ان الحكومة العراقية أعلنت امس انها أبلغت ايران بعدم سماحها باستخدام اراضيها واجوائها لمرور اسلحة او مقاتلين الى سوريا، وذلك غداة إعراب واشنطن عن قلقها بشأن نقل اسلحة لقمع الاحتجاجات هناك.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة علي الدباغ ان "الحكومة العراقية تؤكد ان أي شحنات سلاح او ذخيرة من أي طرف او دولة، لم تمر عبر اجواء او حدود العراق الى سوريا وانها لا تسمح بمرور أي شحنات او مقاتلين لأي طرف في سوريا". واكد الدباغ ان "الحكومة العراقية قد ابلغت الحكومة الايرانية من خلال مبعوثين ومن خلال سفيرها في العراق بانها لا تسمح باستخدام اجوائها واراضيها لمرور أي شحنات سلاح الى سوريا".

واكد ان بلاده "وضعت آلية للتفتيش والتحقق من ان الشحنات المارة في ارضه وسمائه تحمل بضائع وسلعا إنسانية وليس سلاحا، وذلك للتأكد من تنفيذ سياسته الرافضة للتسليح والدفع باتجاه إيجاد حل سياسي للوضع في سوريا يسهم في الحفاظ على مصالح وأهداف الشعب السوري ويجنبه المزيد من إراقة الدماء".وتشهد سوريا التي تتشارك مع العراق بحدود بطول ٦٠٠ كلم، حملة قمع عنيفة ضد احتجاجات غير مسبوقة تطالب بإسقاط النظام منذ نحو عام، قتل فيها اكثر من ٩٠٠٠ شخص بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

## عالم آخر

■ سرمد الطائي

### سماء تمطر أسلحة إيرانية وزعامات عربية

قبل عشرة أيام من قمة بغداد العربية، راح اسم العراق يتردد في التقارير المهمة دوليا حول سوريا. فشركة "ايران اير" المملوكة لطهران، تنقل عبر أجواء العراق مئات الأطنان من الأدوية كهدية من الهلال الأحمر الإيراني الى الهلال الاحمر السوري. لكن امريكا غاضبة، فقبل ٤ اعوام كانت ايران تنقل البطيخ الى البصرة فيفتشه البريطانيون ليكتشفوا صواريخ الكاتيوشا المخفية تحته!

الأمر يكبر والمخاوف والتحذيرات تتسع وقمة العرب تقترب، الى حد اضطر رئيس الحكومة نوري المالكي الى اصدار بيانين خلال ٣ أيام يؤكد فيهما ان بغداد ترفض مرور السلاح عبر اجوائها وستفتش كل الشحنات جوا وبرا، سرا وعلانية.

فعدا بيانه الصادر يوم الجمعة، كان المالكي قد تلقى اتصالا من جو بايدن نائب باراك اوباما، لم تتضح تفاصيله الا بعد تصريحات الخارجية الامريكية امس الاول. حتى انني وضعت اتصال بايدن برئيس حكومتنا في "خانة المجهولات" عبر مقال سابق، اذ لم يتضح لاول وهلة لماذا يتصل بايدن فجأة فتخرج بغداد ببيان حكومي يقول ان الطرفين اتفقا على منع عبور الاسلحة الى سوريا. نتخيل ان للقضية صلة بقيام العشائر بتهريب الكلاشنكوف عبر الحدود، فيقال ان هذا امر بسيط. ثم نتخيل ان ايران تستخدم مطاراتنا لنقل اسلحة، وسينتهي الموضوع بمجرد تفتيش المطارات جيدا كما يقول المالكي، لكن التقارير الأمريكية تقول ان الموضوع اكبر واكبر ولن ينتهي بتشديد اجراءات التفتيش.

ثم يقال لك باختصار إن الطائرات الإيرانية تعجز عن عبور أجواء تركيا أو الخليج وهي محملة بالأسلحة المهداة إلى نظام الأسد. ولم يبق لديها سوى أجواء العراق غير المحمية وغير المراقبة.

وحين يحصل ذلك تأتي أمريكا وتطلب منا ان نفتش الطائرات الإيرانية المارة عبر أجوائنا.. ولكن هيهات، فليتنا امتلكنا طائرات تحمي الاجواء وتخولنا بسؤال "الرايح والجاي" عن مقصده وحمولته.. لكن أمريكا التي سارعت بالانسحاب وتركتنا بلا تسليح كاف، تحذرنا بلهجة شديدة من خرق قرارات مجلس الأمن التي تمنع تزويد الاسد بأسلحة يقتل بها شعبه.

يا ساتر، فهل سيجد العراق نفسه متورطا مرة اخرى بعقوبات دولية لانه "يخرق بشكل لا ارادي" قرارات مجلس الامن في ملف حساس؟ هل سنجد انفسنا معاقبين من قبل المجتمع الدولي حالنا حال كوريا الشمالية رغم مرور ١٠ اعوام على اطاحة واشنطن بصدام حسين الذي قادتنا حماقاته "وبشكل قد يكون غير ارادي ايضا" الى البقاء ٣٠ عاما تحت بند الوصاية الدولية؟

لقد تركنا المجتمع الدولي وحيدين نواجه أسوأ اختبار. المجتمع الدولي لم يسمح لنا بتسليح انفسنا، (اذ ان الدنيا تشك بنوايانا وتسأل: كيف ستتصرف الكتل العراقية المتصارعة لو امتلكت اف ١٦ او ميغ متطورة ثم اختلفت وقررت التقاتل؟) والمجتمع الدولي لم يقم بحماية سماء العراق ليمنع وقوعنا في حرج كالذي يشعر به رئيس حكومتنا خلال رده على مكالمات قادمة من طهران واخرى قادمة من واشنطن، واستعداده لاستضافة قمة العرب!

ايران تضطر لتوريطنا في ملف سوريا، ونحن نضطر للرضوخ لها لاننا ضعفاء. وامريكا التي تركتنا بلا نظام دكتاتوري وبلا جيش امريكي وبلا جيش عراقي، مضطرة لتوبيخنا امام انظار كل الدنيا، لان الملف السوري صار اكبر ازمة دولية بعد انهيارات منطقة اليورو.

وعلى وقع دماء تسيل في مدن الشام، نراقب الامريكان يزدحمون على باب المالكي مستفهمين عن اخطر اختبار لعلاقتنا مع واشنطن منذ انسحاب الجيش الامريكي. والمالكي يصدر البيان تلو البيان محاولا تبديد مخاوف الخارجية الامريكية، وهو يواجه اقسى اختبار لتحالفه المزدوج الصعب مع طهران وواشنطن. والمالكي يحاول تجهيز الف جواب للرد على الف سؤال سينهمر عليه من العجم والعرب، اثناء القمة العربية. وسماء العراق تراقب وهي حائرة وغير مضاءة بالكهرباء، مرور طائرات محملة بأسلحة ايرانية ستذهب للتقاتل في الشام، وطائرات محملة بزعامات عربية ستأتي للاجتماع في بغداد. انه تجاور رمزي يجعل كل شيء في المستقبل يصرخ: الله يستر!

# أسلحة سعودية في طريقها إلى الجيش السوري الحر

□ بغداد/ المدى

أعلن مصدر دبلوماسي عربي أمس تحرك معدات عسكرية سعودية الى الأردن لتسليح الجيش السوري الحر، الذي انشقت عناصره عن الجيش النظامي السوري.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في تصريح صحافي، ان "التفاصيل المتعلقة بهذه العملية ستعلن في وقت لاحق".

وتعتبر المملكة العربية السعودية، من ابرز المنتقدين لقمع المحتجين على النظام في سوريا، وكانت قد أعلنت الأربعاء الماضي إغلاق سفارتها في دمشق وسحب جميع الدبلوماسيين العاملين فيها بعدما كانت استدعت سفيرها من العاصمة السورية في آب الفائت.

وجدد وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل قبل اسبوعين تأييده تسليح المعارضين السوريين لان "لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم"، مضيفا ان الأسلحة التي استخدمت في دك المنازل "تستخدم في حرب مع الاعداء".

واعتبر الفيصل خلال لقائه بوزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون على هامش المؤتمر الدولي حول سوريا في تونس في ٢٤ شباط الماضي، ان تسليح المعارضة "فكرة ممتازة" لانهم بحاجة الى توفير الحماية لانفسهم.

وكان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قد بحث مع ملك الأردن عبد الله الثاني الاثنين ١٢ آذار في الرياض، تطورات الأوضاع في سوريا مع التأكيد على ضرورة ايجاد مخرج للازمة السورية "في اطار الاجماع العربي".

يذكر ان سوريا تشهد منذ ١٥ آذار الماضي حركة احتجاج شعبية واسعة بدأت برفع مطالب الإصلاح والديمقراطية وانتهت بالمطالبة بإسقاط النظام بعدما ووجهت بعنف دموي لا سابق له من قبل قوات الأمن السورية وما يعرف بـ"الشبيحة"، أسفر حتى اليوم عن سقوط ما يزيد عن ٩٠٠٠ قتيل بينهم ٦٦٤٥ مدنيا و٢٤٦٨ عسكريا من جنود ومنشقين بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا، فضلا عن عشرات آلاف الجرحى والمفقودين والمعتقلين، فيما احصت مفوضية شؤون اللاجئين في الأمم المتحدة ما لا يقل عن ٢٣٠٠٠٠ مهجر سوري في بلاد الجوار.

# العراق يسمح لإيران بنقل السلاح إلى سوريا برغم الاحتجاج الأميركي

□ عن : نيويورك تايمز

**قال مسؤولون أميركان إن الحكومة العراقية رفضت طلب الولايات المتحدة بعدم مرور الشحنات الجوية الإيرانية إلى سوريا برغم المعلومات المؤكدة بأن الطائرات تنقل ما يصل الى ثلاثين طنا من الأسلحة . في الأشهر الأخيرة طلبت الولايات المتحدة مرارا من الحكومة العراقية، بضمنها طلبات مباشرة الى رئيس الوزراء نوري المالكي، اما عدم السماح لإيران باستخدام المجال الجوي العراقي او السماح بتفتيش الطائرات وفق القانون الدولي، الا ان العراق رفض ذلك مدعيا ان الطائرات تحمل مساعدات إنسانية لا غير .**

من جانب آخر ذكرت تقارير ان الشحنات الى سوريا مستمرة مع دخول الانتفاضة الدموية ضد الرئيس السوري بشار الأسد عامها الثاني و مع استخفاف ايران بالعقوبات الدولية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي السري . في نفس الوقت، يعاني العراق من العنف الطائفي و الاضطرابات السياسية بعد انسحاب القوات الاميركية من البلاد في كانون الاول الماضي. و حسب مسؤولين اميركان فان المعلومات عن الشحنات الجوية الإيرانية تم الحصول عليها من خلال اتصالات السيطرة على المسارات الجوية، بينما تذكر أوراق الطائرات بأنها تحمل "تجهيزات زراعية" و " زهور ". و مؤخرا تحدث مسؤول كبير في البيت الأبيض مباشرة مع السيد المالكي بشأن هذه القضية، حيث سبق أن اتهم المالكي بأنه يميل الى إيران. من خلال موقعه بين إيران و سوريا، فان العراق يعتبر طريقا مثاليا للعبور بين هذين البلدين، الا ان السماح بنقل شحنات الأسلحة يعني بان العراق ينتهك قرارات مجلس الأمن المرقمة ١٩٢٩ و ١٧٤٧ التي تحظر تصدير السلاح من إيران . من جانبه قال الناطق باسم السفارة العراقية في واشنطن بأنه لن يعلق مباشرة على هذا الموضوع و انه يتوقع استلام الرد من حكومته في الأيام القادمة .

في سوريا، جرى قتل أكثر من ثمانية آلاف شخص خلال القمع الذي مارسه نظام الاسد ضد المعارضين حسب تقديرات الأمم المتحدة. كما ان المصادمات مستمرة بين القوات السورية و ثوار المعارضة، الذين يقودهم منشقون عسكريون، في شوارع المدن فيما اسماه الكثيرون بالحرب الأهلية .

خلال الإدلاء بشهادته أمام الكونغرس، اقر قائد القيادة المركزية الأميركية التي تراقب و تنفذ عمليات في الشرق الأوسط بان إيران ترسل السلاح الى سوريا . و قال الجنرال جيمس ماتيس قائد قوات المارينز " تعمل ايران بجدية من اجل الابقاء على الاسد في السلطة، حيث ارسلت مجموعة من الخبراء الى سوريا بالاضافة الى السلاح ، و تبذل جهدا كبيرا لإبقاء الأسد على رأس السلطة و قمع شعبه". و أضاف ماتيس قائلا " انهم يزودون النظام السوري بالسلاح المستخدم الآن لقمع المعارضة".

مع كل هذا فقد رفضت أدارة اوباما النداءات التي تدعو الى تسليح المعارضة السورية و قالت ان هذه الخطوة ستزيد الوضع سوءا. و في يوم الخميس رفضت فرنسا ايضا نداءً لتسليح المعارضة .

عندما دخلت القوات الأميركية الى العراق خلال ادارة بوش، كانت تشعر بان أفضل الوسائل للتعامل مع الوضع العراقي هو إلقاء القنابل النووية على البلد، لكنها امتنعت عن ذلك لأنها كانت تريد تحرير العراقيين من القمع الذي كان يمارسه نظام صدام. لكن من العجيب ان تغيير النظام لم يغير الكراهية تجاه الولايات المتحدة، و سيبقى الشرق الاوسط دائما في حالة حرب مع اسرائيل و الولايات المتحدة.

ان سلامة الولايات المتحدة و إسرائيل تعتمد على إشهار السلاح دائما ضد الشرق الأوسط. نحن بحاجة الى دعم المملكة المتحدة و إسرائيل، و ان الرسالة الوحيدة التي تفهمها إيران هي : إعلان الحرب و إرسالهم جميعا الى الجحيم.

ترجمة المدى

البيت الابيض... ارشيف